كلية التربية - الفرقة الرابعة أساسي – شعبة اللغة العربية
المقرر: الصرف – المحاضرة رقم (٣)
الصفة المشبهة - واسما الزمان والمكان

أولا- الصفة المشبهة:

حدّها:

لفظ مشتق يصاغ من الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت والدوام، مثال ذلك قولك: زيد حَسَن وَجْهُهُ، (فَحَسَنٌ) صفة مأخوذة من الحُسْن، وهو مصدر لفعل قاصر، أعني لا ينصب المفعول به وفاعلها حسن وجهُهُ بالرفع.

ولكنك لما أردت المبالغة في المدح حولت الإسناد إلى ضمير زيد، فصار في التقدير: حَسَنٌ هو ثم شبّهت الصفة باسم الفاعل المتعدي، ونصبت الوجه على التشبيه به[1]، ومن هنا فإنّ مما تمتاز به الصفة المشبهة عن غيرها من المشتقات استحسان إضافتها إلى فاعلها في المعنى[2]، ولا بُدَّ للصفة المشبهة من الدلالة على ثلاثة أمور مجتمعة هي:

- المعنى المجرد.
- والموصوف.
- والثبوت والملازمة.

فـ (كريم) في قولك: (الشعب العربي كريم السجايا) تدلُّ على المعنى المجرد الذي نسميه (الحكم) أو (الصفة) وهو هنا (الكرم) وتدلّ أيضاً على الذات التي تتحقق بها وجود هذه الصفة وهو (الموصوف) وتدلّ كذلك على (الثبوت) أعني: ثبوت معنى الكرم في صاحبه ثبوتاً عاماً محققاً في الأزمنة المختلفة؛ لأنّه مصاحب لموصوفه فهو كريم في ماضيه وحاضره ومستقبله وهو أنّ فارقه فزمن المفارقة أقصر من زمن الملازمة الطويلة.

تسميتها:

يرى الصرفيون أنها سمّيت (صفة مشبهة؛ لأنها أشبهت صيغة الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل.

---

(1) ينظر: شرح اللمحة، ص 121.

(2) قال ابن مالك، صفة استحسن جرّ فاعل، معنى بها المشبهة اسم الفاعل.

زمنها:

زمن الصفة المشبهة هو الزمن الحاضر الدائم، أي الثبات في الأزمنة الثلاثة لخصوص الحال، ودلالة الصفة المشبهة على الدوام والثبوت دلالة عقلية لا وضعية لأنها لما انتفى عنها الحدوث والتجدد ثبت الدوام عقلاً؛ لأن الأصل في كلّ ثابت دوامه كما يقول ابن هشام[1].

صوغ الصفة المشبهة:

1- باب فَعِلَ:

أ- (فَعَلٌ): فيما دلّ على حزن أو فرح نحو: قَلِقٌ وللمؤنث (فَعِلةٌ) أي، قَلِقَةٌ.

ب- (أفْعَلٌ): فيما دلّ على لون أو عيب أو حلية نحو: أزْرَق، أصَمّ، أكْحَل. وللمؤنث (فَعْلاَء)، زرْقَاء، صمّاء، كَحْلاء.

ج- (فَعْلان): يأتي غالباً مما يدل على خلو أو امتلاء نحو: عَطْشَانٌ، رَيّانٌ، مَلان، وللمؤنث (فَعْلى): عَطْشى، رَيّى، ملأى.

2- باب فعُل:

أ- فَعيل: عظيم.

ب- فَعْلٌ: شَهْمٌ.

ت- فُعال: هُمام.

ث- فَعَالٌ: جَبَانٌ.

ج- فَعَلٌ: بَطَلٌ.

ح- فُعْلٌ: حُلْوٌ.

الشرح:

1- قاعدة عامة: (لا تصاغ الصفة المشبهة إلاّ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم ولها أوزان متعددة تتضح فيما يأتي:

أ- تصاغ من باب (فَعَل) على وفق الأوزان الآتية: **فَعِلّ أو أفْعَلّ، فَعْلاَن، ومؤنثها** على التتالي:

صوغ الصفة المشبهة

باب (فَعلَ)	باب (كَرُمَ)
- فَعلّ.	- فعيل/ فَعْلٌ/ فُعال
- أفعل.	- فَعال / فَعَلّ / فُعْلّ
- فعلان	

فَعْلَة، فَعْلاَء، فَعْلى[1] نحو: قَلَقٌ وقَلقَةٌ، أحْمَر وحَمْرَاء، عَطْشَان، وعَطْشَى.

2- تصاغ من باب (فَعُل) على أوزان كثيرة أشهرها ما ثبت في المخطط أعلاه.

زيادات:

1- يعدّ صفة مشبهة كل ما جاء على وزن (فَاعِل) أو (مفعول) ودل على الثبوت والدوام نحو:

- صافي النية.
- معتدل القامة.
- موفور الذكاء.
- شيخ وقور.

- طاهر القلب.
- منطلق اللسان.
- شاعر موهوب.

2- تعدّ صفة مشبهة أيضاً ما جاء من الثلاثي (فَعَل) بمعنى (فاعل) ولم يكن على وزنه نحو:
- سيّد من ساد.
- وطيّب من طاب.
- وميت من مات.
- وكلها على وزن (فيْعلٌ).

3- إذا كان (فعيل) بمعنى الصفة المشبهة لحقته تاء التأنيث في المؤنث نحو: رحيمة، وجليسة، ونديمة. أما إذا كان بمعنى مفعول فيستوي فيه المذكر والمؤنث أنْ تبع موصوفه نحو: رجل جريح، وامرأة جريح، وربما دخلته الهاء مع التبعية للموصوف نحو: صفة ذميمة، وخصلة حميدة[1].

4- قد تكون الصفة المشبهة جامدة مؤولة بمشتق وهي نادرة قليلة نحو قول الشاعر:

فراشَةُ الحلم فرعون العذابُ وإنْ تطلب نداه فكلبٌ دون كلبٌ

ففراشة وفرعون لفظان جامدان مؤولان بمشتق وهما لذلك صفتان مشبهتان[2].

5- وقد تزاد على آخر الصفة المشبهة الجامدة ياء مشددة فتقربها من المشتقات نحو: عسليّاً طعمُهُ، فراتيّاً مذاقُهُ.

---

(1) ينظر شذا العرف، ص 53-54.

(2) الفراشة، بمعنى الطيش، أي الطائش، وفرعون شديد وأليم. ينظر: النحو الوافي، 4/ 314.

بين الصفة المشبهة وصيغة فاعل:

قلنا إن وجه الشبه بين الصفة المشبهة وصيغة الفاعل هو إن كلاً منهما لفظ مشتق يدلّ على معنى الحدث ومن يقوم به، وأنهما أيضاً يؤنّثان ويجمعان[1].

وقد اختلفنا في وجوه كثيرة نذكر منها الآتي:

1- صيغة فاعل تدلّ على مَنْ قام به الحدث على وجه الحدوث والتجدد والصفة المشبهة تدلّ على مَنْ قام به الحدث على وجه الثبوت والدوام فإذا قلت: محمد جالس، دلّ ذلك على أنّ جلوسه حادث وقد ينقطع، وإذا قلت: محمد مرح، دلّ ذلك على أنّ مرحه صفة ثابتة فيه.

2- صيغة فاعل تكون للماضي والحال والاستقبال والصفة المشبهة لا تكون إلاّ للحال في الغالب.

3- صيغة فاعل تشتق من المتعديّ واللازم، والصفة المشبهة لا تشتق إلاّ من اللازم.

4- يكون معمول (صيغة ناعل) سبيباً أو أجنبياً في حين لا يكون معمول الصفة إلاّ سببياً أي (ليس أجنبياً) من الموصوف. تقول: زيد حسن وجهُهُ أو الوجه، أي الوجه منه ولا تقول: زيد حسن عمراً، كما تقول: زيد ضارب عمراً.

5- معمول (صيغة فاعل) المرفوع لا يجوز فيه الرفع على الفاعلية ومعمول الصفة المشبهة المرفوع يجوز نصبه على التشبيه بالمفعول ويجوز جره بالإضافة.

6- يعرب الاسم المنصوب بعد (صيغة فاعل) مفعولاً به ويعرب الاسم المنصوب بعد (الصفة المشبهة) شبه مفعول به إن كان معرفة وتمييز أنْ كان نكرة.

7- معمول (صيغة فاعل) يكون مؤخراً أو مقدماً عليه نقول: زيداً غلامه ضارب، كما تقول: زيد ضارب غلامه. أما معمول (الصفة المشبهة) فلا يكون مؤخراً عنها لا تقول: زيد وجهه حسن.

---

(1) إذا لم يُصغ اللفظ للتثنية أو الجمع، فليس صالحاً لأن يكون صفة مشبهة مثل (دلاص) للدرع البراق، و(قنعان) للذي يقنع الناس بكلامه.

الخلاصة:

1- أنّ الصفة المشبهة لفظ مشتق يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت.

2- وأنها سمّيت مشبّهة لأنها أشبهت الفعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل، غير أنّ هناك فرقاً بينهما، فصيغة الفاعل تدلّ على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد، أما الصفة المشبهة فتدلّ على من قام به الفعل على وجه الثبوت والدوام والملازمة.

3- لا تصاغ الصفة المشبهة إلاّ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم وبحسب أوزان كثيرة هي:

أ- تصاغ من باب (فَعِلَ – يَفْعَلُ) على ثلاثة أوزان هي: فَعِلَ، وأفْعَل، وفَعْلاَن نحو: فرح، وأسودّ، وعطشان، ومؤنثها على التتالي بزنة فَعِلَة، وفَعْلاَء، وفَعْلَى، تقول فرحة، وسوداء، وعطشى.

ب- تصاغ من باب (فَعُل – يَفْعُلُ) على أوزان عديدة أشهرها: فَعِيل، فَعْلٌ، فُعَال، فَعَال، فَعَلّ، فُعْلّ، وأمثلتها على التوالي: كريم، ضخم، شجاع، جبان، بطل، حلو.

4- ومن الصفة المشبهة كلُّ ما جاء على وزن (فاعل) أو (مفعول) ودلّ على الثبوت نحو: طاهر القلب، موفور الذكاء.

5- ومنها أيضاً كل ما جاء من الثلاثي بمعنى (فاعل) ولم يكن على وزنه نحو طيب، سيدّ، ميّت.

تطبيقات

التطبيق (1): هات كلمة على وزن (فعيل) في أربع جمل تامة بحيث تدلّ في الأولى على المصدر وفي الثانية على صيغة (مبالغة) وفي الثالثة على صيغة (المفعول) وفي الرابعة على (الصفة المشبهة.

1- (فعيل) مصدراً :رحيل الأحبة يثير في النفس اللوعة والأسى.

2- (فعيل) صيغة مبالغة: نصير الحق لا يهاب أعداءه.

3- (فعيل) صيغة مفعول: القتيل في سبيل حرية الوطن حيّ لا يموت.

4- (فعيل) صفة مشبهة: إنّ النفيس نفيس حيثما كانا.

التطبيق (2): هات الصفة المشبهة من الأفعال الآتية وبين أوزانها:

طرب، جنب، وفر، ساد، جاد، خضر، حور، فوت، عظم، جلس، نبل.

التطبيق (3): فيما يأتي صفات مشبهات عيّنها وبيّن أوزانها ثم اذكر أفعالها.

1- تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴾[1].

2- ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾[2].

3- ﴿ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ ﴾[3].

4- ﴿ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ ﴾[4].

---

(1) من سورة عبس الآيات من 1-4

(2) من سورة المؤمنون: الآية 15.

(3) من سورة البقرة: الآية 283.

(4) من سورة فاطر: الآية 12.

المشتقات غير الوصفية

اولاً : اسما الزمان والمكان

حدّهما:

اسم الزمان: اسم مشتق يدل على زمان (وقت) حدوث الفعل نحو: مولد الرسول الكريم ﷺ في عام الفيل 12 ربيع الأول.

اسم المكان: اسم مشتق يدل على مكان (موضع) حدوث الفعل نحو: الشرق مهبط الديانات السماوية.

اشتقاقهما:

ينظر المخطط الآتي:

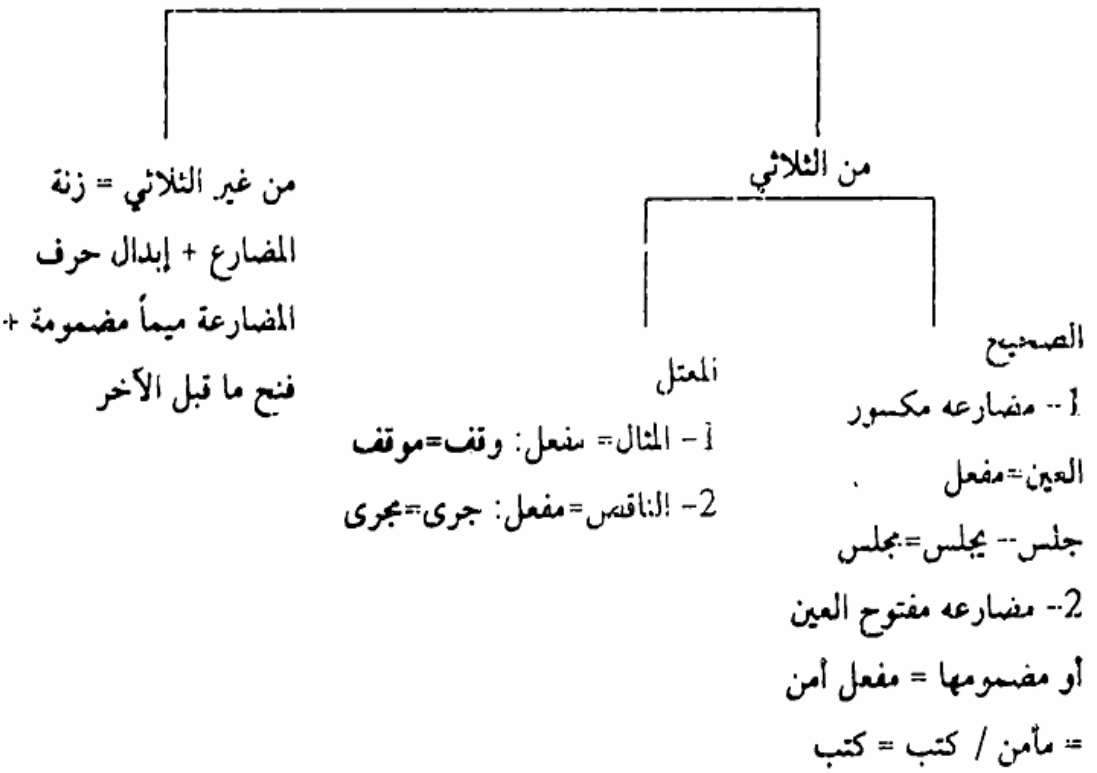

الشرح:

اسما الزمان والمكان قياسيان في الثلاثي وغيره على وفق الوجوه الآتية:

1- في الثلاثي:

يشتق اسما الزمان والمكان في الثلاثي على وزنين هما:

مفعل: بفتح العين.

مفعل: بكسر العين.

أولاً: يكون الاشتقاق على وزن (مَفْعَل) في حالتين:

- أنْ يكون الفعل الثلاثي ناقصاً نحو: جرى – مجرى، سرى – مسرى، رمى – مرمى.
- أنْ يكون الفعل الثلاثي صحيحاً ومضارعه مفتوح العين أو مضمومها فمثال مفتوح العين نحو أمِنَ – يأمن – مأمَن. ومثال مضموم العين نحو: نظر – ينظر – مَنْظر.

ثانياً: يكون الاشتقاق على وزن (مَفْعِل) في حالتين أيضاً.

- أنْ يكون الفعل الثلاثي مثالاً صحيح الآخر نحو: وعد – موعِد – وقف موقِف – وثب – موثِب.
- أنْ يكون الفعل الثلاثي صحيح الآخر ومضارعه مكسور العين[1]، نحو: جلس- يجلس – مجلِس، هبط – يهبط – مهبِط.

2- من غير الثلاثي:

يكون اسم الزمان واسم المكان من غير الثلاثي على وزن (صيغة المفعول) أي: (على زنة المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر)، نحو: القتى يلتقي – ملتقى، تقول: ملتقى الطلبة في ساحة الكلية إذا أردت المكان، وتقول: ملتقى الطلاب الساعة التاسعة، إذا أردت الزمان.

---

(1) مثله الفعل الأجوف وعينه ياء نحو: باع – يبيع = مبيع، صاف – يصيف = مصيف.

تنبيه مهم:

تبين مما تقدّم أنّ كلاً من صيغة المفعول والمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان من غير الثلاثي على وفق قياس واحد ويمكن التمييز بينهم بالقرائن فإن لم تجد قرينة فكلّ منها صالح أنْ يكون للزمان أو المكان أو للمصدر الميمي أو لصيغة المفعول.

مثال ذلك قولك:

- مجمع الأصدقاء ليلاً (اسم الزمان من اجتمع بدليل القرينة الزمانية – ليلاً).
- مجتمع الأصدقاء بيت الكريم (اسم المكان بدليل القرينة المكانية بيت الكريم).
- اجتمع الطلاب مجتمعاً مزدحماً (مصدر ميمي، أي: اجتماعاً مزدحماً).
- ما مجتمع بالطلاب (صيغة مفعول أي: ما يجتمع بالطلاب).

زيادات:

1- المفروض حسب القياس أنّ يكون الزمان والمكان في الثلاثي الصحيح الآخر مفتوح العين في المضارع على زن (مفعَل) كما أسلفنا وقد شذّ عن ذلك بعض الأسماء نحو: مشرِق، مغرِب، مطلِع، مسجِد، منسِك، مرفِق، محشِر، مخزِن، مسقِط، مسكِن، مفرِق بسكر ما قبل الآخر[1] مع أنّ أفعالها مضمومة العين في المضارع.

ولعل هذه الألفاظ وما أشبهها إنما جاءت مخالفة للقاعدة لأنها لم يقصد بها التعبير عن اسم الزمان أو اسم المكان بالمعنى النحوي بل هي أسماء لاماكن معينة، فهي أطلاقات خاصة لا تندرج تحت شروط الصيغة[2].

2- قد ترد صيغة (مفعل) مقترنة بالتاء المربوطة نحو:

معبرة في عبر – يعبر.

مدرسة في درس – يدرس.

مزرعة في زرع – يزرع.

---

(1) سمع الفتح في بعضها قالوا: مسكن، منسك، مفرق، مطلع. ينظر: شذا العرف، ص 59.

مطبعة في طبع – يطبع.

3- يصاغ اسم المكان كثيراً من الاسم الجامد اسم مكان على وزن (مفعلة) للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان وليس للدلالة على مكان وقوع الحدث نحو: أرض مسبعة وماسدة ومكلبة، في السبع، والأسد، والكلب، أي كثير السباع، والأسود والكلاب، ولما كانت الأرض مؤنثة أنثت صفتها وليس لهذا البناء مادة فعل أصلية، ولا يصاغ إلاّ من اسم ثلاثي الأصول كـ (سبع وأسد) أو من زائد وأصله ثلاثي بعد حرف الزائد نحو: أرض مفعاة أي كثير الأفاعي[1].

الخلاصة:

1- أنَّ اسمي الزمان والمكان اسمان مشتقان يصاغان للدلالة على زمان وقوع الحدث أو مكانه.

2- يصاغان على وزن (مفعل) في الفعل الثلاثي (الناقص) أو (الصحيح الآخر) مضموم العين أو مفتوحها في المضارع. نحو: جرى – مجرى (الناقص).
جمع – يجمع – مجمع (صحيح الآخر مفتوح العين).
كتب – يكتب – مكتب (صحيح الآخر مضموم العين).

3- ويصاغان على وزن (مفعل) فيما عدا ذلك من الأفعال الثلاثية نحو:

4- وقف – موقف، ربط – يربط – مربط.

5- يصاغان من الثلاثي على وفق قاعدة المصدر الميمي أو صيغة المفعول من غير الثلاثي.

6- صيغة المفعول والمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان من غير الثلاثي على قياس واحد ويفرق بينها بالقرائن.

7- قد ترد صيغة (مفعل) مقترنة بالتاء المربوطة نحو: مسبعة، معبرة.

وفي الكتاب زيادة شواهد وتفصيلات مهمة؛ فارجعوا إليها بارك الله فيكم .